الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة –الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس، تخصص: لسانيات عامة

الجملة الشرطية في القرآن الكريم

"سورة النساء " نموذجا

إعداد الطالبتين:

خرفي سومية

علو نادية

إشراف الأستاذ:

د. كريم بن سعيد

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ:..... رئيسا

الأستاذ:د. كريم بن سعيد..... مشرفا ومقررا

الأستاذ:..... مناقشا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018- 2019م

شكر وعرفان

شكر وعرفان

الحمد لله الذي لا تفتح الكتب إلا بحمده، ولا تستمنح النعم إلا بكرمه والصلاة والسلام على سيدنا – محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطاهرين:

نتقدم بالشكر إلى كل من أمدنا بحرف علم صادق من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي إلى كل من بذل جهدا لمساعدتنا خاصة الأستاذ الدكتور المؤطر بن سعيد كريم.

فإليك نجز أسمى آيات العرفان والتقدير في كل لمسة من لمسات إشرافك القيمة التي استوقفت أقلامنا لإنجاز هذه الدراسة.

وإلى الأستاذة بوكعبان ابتسام التي ساعدتنا ولم تبخل علينا بمساعدتها في إرشادنا والتي أضاءت سبيلنا بعلمها. نتقدم لها بكل شكر وعرفان وتقدير لكل ما قدمته لنا من أجل مساعدتنا فجزاها الله عنا خير الجزاء.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالامتنان إلى كل إطارات جامعة الدكتور مولاي الطاهر وإلى كل الطلبة خاصة طلبة الأدب العربي.

وإلى كل من وضع بصمته في هاته الرسالة.

ونختم شكرنا وعرفاننا بقول الشاعر:

ما نيل المطالب بالتمني ***** ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

إهداء

أكتب كلماتي بقلمي ملؤها شكر وعرفان إلى :

أعذب كلمة تتفوه بها الشفاه البشرية إلى أجمل منادات في الوجود، حافظة عهدي، هادية رشدي إلى أمي العزيزة.

إلى الذي رباني فأحسن تربيتي، إلى من علمني أن العلم عبادة، وأن التفوق سيادة، إلى من أهداني طريقا إلى سبيل العلم، فأهداه الله سبيلا إلى الجنة أبي الغالي.

إلى مثلي في الحياة إخوتي: محمد- عبد المجيد- يوسف.

إلى أختي الغالية والوحيدة: حيرة.

وخالتي العزيزة الغالية على قلبي تحامي فاطمة وولديها: عبد الرؤوف لؤي، علاء الدين وإلى روح جدتي الطاهرة أسكنها الله فسيح جنانها بحرفي فاطمة.

إلى سندي المادي والمعنوي، في حياتي، وفي مشواري الدراسي، إلى كل عائلة حرفي كبيرها وصغيرها، وخاصة إلى جدتي حيرة أطال الله في عمرها، وإلى عائلة تحامي خاصة أخوالي: جيلالي وزوجته فاطمة، محي الدين وزوجته خديجة، بوخاتم وزوجته خديجة، عبد القادر وزوجته فتيحة.

وإلى جميع صديقاتي اللواتي عاشرتهن طوال فترة حياتي الجامعية: شيماء، آية، نعيمة، نبيلة، شهيناز، نور الهدى، عائشة، وفاء.

إلى كل من لم يخطهم قلمي، ولم يناسهم قلبي.

دون أن أنسى التي شاركتني في إعداد هذه المذكرة، أختي وصديقتي: علو نادية.

حرفي سوهية

إهداء

الحمد لله تعالى الذي هدانا لهذا، وأشكره وحده جلّ شأنه على ما أولانا من نعمة التوفيق، وأصلي وأسلم على سيد الخلق ونور الهدى المختار صلاة وسلاما دائمين متلازمين.

فأهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها، إلى التي حملتني وهنا على وهن، وقاست وتألمت لآلامي، إلى من رعتني بعطفها وحنانها وسمعت طرب الليل من أجلي ، إلى أمي الحبيبة فاطمة.

إلى الذي عمل وكدّ وجدّ ثم غلب وصلت إلى هدفي هذا، إلى المصباح الذي لا يبخل امدادي بالنور، إلى الذي علمني بسلوكه خط لا أعتز بها في حياتي والدي العزيز محمد أطال الله في عمره.

إلى سندي في هذه الحياة: أخوتي كريمة، ستي، حنان، أحلام، سهام، عوالي، محجوبة، إلى إخواني : طيب، لعبيد.

إلى البراعم جميلة، ريتاج، دلال، يعقوب، أيوب، خضرة، شهرة، زاد، رميسة، علاء الدين، آدم، عبد الإله محمد، نور الهدى، ملاك، عامر.

إلى رفيقاتي دربي: نوال، نوال، روبة، سعاد، راضية، سعاد.

دون أن أنسى صديقتي التي شاركتني في اعداد هذه المذكرة: خرفي سومية.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن كتاب القرآن الكريم هو المنهل الذي جمع أصواتها وألفاظها و صيغها وتراكيبها العالية.

تعتبر اللغة أية لغة، بالنسبة للمجتمع ذات أهمية بالغة للوظائف الخطيرة والمهمة والأساسية التي تقوم بها. فاللغة أوضح وسيلة للتواصل بين الناس وهي أداة التذكير والإبداع، كما أنها الوعاء الذي يحتوي ثقافة الأمة وفكرها وتراثها، إذ تعدّ اللغة واحدة من اللغات العالمية التي لها أهمية كبرى وهي الوسيلة الوحيدة التي سجل بها المسلمون علومهم وتدون أدابهم وكتب تاريخهم.

يعد النحو العربي الذي تركه علماؤنا الأبرار تراثا علميا ثريا، ومفخرة للأمة المستعربة وسلاحها اللغوي، وعمادها البلاغي، وأداة المجتهد والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية، وقد بذل علماء النحو جهودا مضيئة في دراسة هذا العلم يوضع أسس وقواعد للأساليب اللغوية المتعددة والتي يستعملها الإنسان في حياته اليومية فتختلف حسب السياقات والمقامات وقد حظيت الجملة العربية بعناية النحاة القدامى والمحدثين، ومن بينها الجملة الشرطية التي لقيت مكانة كبيرة في مختلف أنماط الجملة العربية، والجملة الشرطية هي تلازم جملتين وارتباطهما معنى بواسطة أداة الشرط فهو يمثل حركة دائرية تبدأ بأداة شرط وتنتهي بجواب شرط.

واخترنا في دراستنا هذه الجملة الشرطية في سورة النساء نموذجا ولمعالجة موضوعنا طرحنا إشكالية جوهرية للبحث مضمونها: ما الجملة الشرطية؟

ومن تحتها أسئلة فرعية هي كالتالي:

- ما مفهوم الجملة الشرطية؟
- ما عناصر الجملة الشرطية؟
- ما أسلوب الجملة الشرطية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات واجهتنا عدة صعوبات من بينها:

- عظم وكبر المادة المدروسة قدرا وحجما.
- كثرة أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم

ومن خلال الطرح السابق فقد دفعنا الحافز المعرفي للبحث في هذا الموضوع للأهداف التالية:

- إن موضوع الجملة الشرطية في القرآن الكريم، موضوع شيق وعظيم يستحق الدراسة.
- إضافة مادة جديدة في النحو للمكتبة العربية.
- القيام بعمل يتصل بكتاب الله تعالى.

واعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي المتعلق بتقديم مجموعة من التعريفات النظرية المنبثقة من الكتب والمراجع المختلفة، وهذا ما خدم الفصل الأول، أما المنهج التحليلي فقد ساعدنا في دراسة الجملة الشرطية التي يعتمد على التحليل والشرح، ويضم بحثنا هذا فصلين الفصل الأول نظري أما الفصل الثاني تطبيقي.

إذ جاءت الخطة على النحو الآتي:

- **الفصل الأول:** ماهية الجملة الشرطية. مفهوم الجملة الشرطية، عناصرها، أسلوب الجملة الشرطية.
- **الفصل الثاني:** الجانب التطبيقي.

التعريف بسورة النساء- السياق الزماني والمكاني للسورة – أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة.

وأنهينا الدراسة بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا المتضمن وقد استعنا في هذه الدراسة بمجموعة من المراجع نذكر منها:

1- عباس حسن: النحو الوظيفي.

2- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث.

3- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها.

4- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه.

مدخل

التعريف بالقرآن الكريم:

القرآن الكريم :" كلام الله منه بدا، بلا كيفية قولا وأنزله على رسوله وحيًا، وهدفه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه، فزعم أنه كلام البشر فقد كفر"[1].

" وصفه منزله بقوله بقوله سبحانه وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد"[2]

- فصلت 42/41-

كما وصفه جلت قدرته بقوله:{ كتاب آياته ثم فُصلت من لدن حكيمٍ خبير}[3].

" حقا إن آيات القرآن الكريم في غاية الدقة والإحكام والوضوح والبيان، أحكمها حكيم وفعلها خبير، وسيظل هذا الكتاب معجزا من الناحية البلاغية والتشريعية والعلمية والتاريخية وغيرها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولم يتطرق إليه أدنى شيء من التحريف تحقيقا لقوله تعالى:{ إنّا نَحْنُ نزّلْنَا الذكرَ وإنّا له لحافظونَ}[4].

- سورة الحجر: الآية 9 –

القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر المعجز بلفظة ومعناه المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة، إلى آخر سورة الناس.

---

[1] كتاب التعريف بالقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، دت.

[2] سورة فصلت الآيتان: 41-42.

[3] سورة هود الآية : 1.

[4] سورة الحجر، الآية: 9.

" فتح الله به أعينا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا، وضمن للمسلمين الأمن والسعادة في دنياهم وأخراهم، إذا هم تلوه حق تلاوته، وتفهموا سوره وآياته وتفقهوا جمله وكلماته، ووقفوا عند حدوده وأتمروا لأوامره، وانتهوا بنواهيه، وتخلقوا بما شرع وطبقوا مبادئه ومثله وقيمه على أنفسهم وأهليهم ومجتمعاتهم، قال تعالى:{ الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به}[1] .

قال ابن عباس :" يتبعونه حق اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه، ولا يحرفونه عن مواضعه"[2].وقال قتادة " هؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله فعد قوابه، أحلوا وحرموا حرامه وعملوا بما فيه"[3].

إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ جعله الله لعباده نورا وهداية، ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وضمنه للمسلمين به السعادة في الدنيا والآخرة، إذا هم تلوه حق تلاوته وتفقهوا سوره وآياته، إذا أحكمه الله فأتقن إحكامه وفصله فأحسن تفصيله، إذ هو المعجزة العظمى والحجة البالغة الباقية على وجه الدهر لرسول البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

" ظاهرة الإعراب من أوضح الظواهر اللغوية في اللغة العربية، إذ لا تشركها لغة سامية أخرى في حياتها إلى اليوم واضحة مطردة اللسان.

وليس مما يفيد العربية في شيء أن نلتمس لوجود الإعراب فيها على صورته المعروفة ضروبا من المعاذير، فنقحم الحديث عن وجود إعراب في لغة أخرى من فعلية لا تنتمي إليها اللغة العربية كاللاتينية أو غيرها. فلن يسوغ ذلك وجود الإعراب في العربية، ولن يعين على فهم هذه الظاهرة

---

[1] سورة البقرة، الآية: 121.

[2] كتاب التعريف بالقرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

[3] ينظر.

فيها، وينبغي بدلا من ذلك أن ندرس العربية نفسها في مراحلها القديمة، وأن نقارن ظواهرها اللغوية بأخواتها الساميات، فذلك أدنى للغاية وأشبه بالجواب".[1]

إن اللغة العربية تمتاز عن باقي اللغات الأخرى بوجود ظاهرة الإعراب وهذا ما جعلها متميزة عن باقي اللغات السامية.

" أما عن تاريخ اللغة العربية قبل الإسلام فإن الدارسين يقررون أنه من الموضوعات الشاقة العسيرة التي لم يتيسر العلماء حتى اليوم الكشف عنه، ولم يتح لهم بعد الوصول إلى معرفة تاريخ نشأة تلك اللغة معرفة يقينة لا يتسرب إليها الشك، ومازال العلماء لا يعرفون التاريخ الذي فرضت فيه اللغة العربية سيادتها الروحية على الجزيرة العربية وهل حدث ذلك في القرنين الرابع أو الخامس الميلاديين أو قبل ذلك التاريخ بأمد بعيد، وقد حاولوا إرجاع ذلك إلى عدة أمور.

أولا: أن الآثار الموجودة لتلك اللغة قبل الإسلام قليلة لا تسمن ولا تشبع منهم الباحث الذي يريد أن يؤرخ لحياة اللغة العربية، ويتيح تطورها تتبقا تاريخيا.

ثانيا: أن اللغة العربية تجمع بين ظواهر لغوية تدل على قدم تلك اللغة، وظواهر أخرى كاملة النضج تدل على حداثة تكون تلك نشأتها،كما تجمع بين ظواهر لغوية نابعة من بيئة بدوية غير متحضرة، وأخرى من بيئة مستقرة متحضرة.

ثالثا: أن اللهجات العربية المروية في الكتب العربية لا توجد آثارها واضحة جلية في الشعر الجاهلي، وبخاصة في شعر القبائل المروية عنها تلك اللهجات[2].

إن اللغة العربية جمعت بين ظواهر وخصائص تدل على الكمال والنضج وقد علل الدكتور خليل نامي بأن جمعت بين هذين خاصيتين وبأن الظواهر اللغوية الموجودة في لغتنا العربية في صورة

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الغريب، القاهرة، ط1، 2001، ص119.

[2] بتصرف: المرجع السابق: ص120.

تقرب من الكمال والنضج كانت موجودة منذ القدم في لغات الجماعات العربية الأولى. أن منذ نشأتها ونموها اللغوي، البذور الأولى التي نمت منها تلك الظواهر اللغوية، ونضجت في لغتنا العربية، كذلك نراها في بدء تطورها تسير نحو الكمال مضطربة على سير هدى حتى اكتمل لها أمرها.

ويتضح ذلك من الكتابات العربية التي وجدت شمال الجزيرة العربية وجنوبها، إذ أن بعض تلك الظواهر اللغوية الكاملة النضج في لغتنا العربية مثل: التعريف والتذكير والأسماء الممنوعة من الصرف والإعراب وجموع التكسير وحروف العطف وغير ذلك من الظواهر اللغوية الأخرى، يجدها الباحث في تلك اللغات واللهجات مضطربة تسير على غير هدى لأنها لم تكتمل نضجها أو تكونها بعد، ولعل ذلك راجع إلى أن أصحاب تلك البذور التي ورثوها من أسلافهم القدماء كان أغلبهم من العرب الذين كانوا ينتقلون في أنحاء الجزيرة العربية، ويختارون مخيماتهم أنّى شاءوا ومتى أرادوا استجابة لما تفرضه عليهم طبيعة بلادهم المجدبة، وعندما تجمع العرب داخل جزيرتهم واستقرت أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وبدأوا في التخلص من نير الاستعمار الفارسي والرومي وأخذوا يعتزون بلغتهم عند ذلك أخذت العربية في التطور والسير نحو الكمال، وكان ذلك في القرن الثالث الميلادي في القرن الخامس الميلادي ودليل ذلك أن العرب أخذوا هذه الفترة الكتابة النبطية وتطورت حتى صارت كتابة عربية أصلية في القرن الخامس الميلادي ولا يتم اكتمال الكتابة العربية ونضجها إلا باكتمال اللغة المكتوبة ووصولها إلى النضج.

" لهذا كله يصبح الحديث عن مراحل تطور اللغة العربية قبل الإسلام ضربا من التخمين والحدس الذي لا يبلغ حد اليقين غير أن انتهاء اللغة العربية للأرومة السامية يسوغ البحث عن ظواهرها اللغوية وامتدادها في أخواتها الساميات، إذ لا توجد " كتلة من الأمم ترتبط لغاتها بعضها ببعض كالارتباط الذي كان بين اللغات السامية"[1].

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الغريب، القاهرة، ط 2001م، ص121.

أن تحدث عن مراحل تطور اللغة يجعلنا نفكر بأن هل اللغة العربية تنتمي إلى اللغة السامية حيث بعض الباحثين بأنه توجد علاقة بين اللغة العربية واللغات السامية الأخرى، وقد بذل المستشرقون جهودا شاقة في البحث عن الموطن الأصلي للغة السامية الأمم وذهبوا في ذلك مذاهب شتى، ورأوا أراء متباينة، وإن كان كثير منهم يرجح أن مهد الساميه الأمم كانت القسم الشرقي الشرقي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز ونجد واليمن وما إلى ذلك). وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامي المستشرقين ومحدثيهم وعلى رأسهم الأستاذ **ذريتان** الفرنسي. و**بروكلمان** الألماني وهذا هو أصح الأراء وأقواها سندا وأكثرها اتفاقا مع آثار هذه الأمم وحقائق التاريخ"[1].

لقد قام بعض المستشرقون بالبحث عن الموطن الأصلي للغات السامية وبأن هناك عدة آراء مختلفة ولكنها كلها تصب في موقع واحد وهو بلاد الحجاز وقد أيد هذا الرأي كل من المستشرق الفرنسي ذريتان والألماني بروكلمان.

إذن المجزوم به لدى الدارسين أن أكثر الحركات والهجرات عند أغلب الأمم السامية التي "علمت أخبارها وأسماءها كانت من نزوح جموع سامية من أرض الجزيرة التي كانت كثيفة السكان خصبية السكان خصبية الأرض موفورة الخيرات في العصور السابقة كما يقرر الأمير **كيتياني دويتانو**"[2].

إن الدارسين يقرون بأن سكان الجزيرة العربية كان نتيجة الهجرات العرب بسبب توفر الخيرات فيها عند الأمم السامية السابقة نزوحهم من الجزيرة العربية .

" وإذا كانت هذه الهجرات لا تدل يقينا على أن الجزيرة العربية كانت مهد السامية الأمم كما يرى ولفستون فإن ثمة علاقة متينة غير منكورة بين هذه الهجرات السامية والجزيرة العربية، وكل ما تدل

[1] المرجع السابق، ص121-122.
[2] المرجع نفسه، ص122.

عليه هذه العلاقة وهذا هو الأهم إنما هو تأثر الأمم السامية بلغات الجزيرة العربية[1] إن هذه الهجرات السامية تؤكد على وجود علاقة متينة باللغة العربية وهذا ما جعلها تتأثر بلغات الجزيرة العربية.

وإذا كانت آراء الدارسين متفقة على " أن اللغة السامية التي انحصرت منها لغات هذه العائلة لغة متدثرة لا تملك منها نصوصا مكتوبة ولا مروية في كتابات آخرين" فإنهم قد يتفقون على أن العربية قد احتفظت " أكثر من أخواتها بكثير من الصور الصادقة لعناصر اللغة الأولى مثل الكمية الأصلية تقريبا من الأصوات الساكنة، وكذلك الحركات القصيرة في المقاطع المفتوحة، ولاسيما وسط الكلمات، وأيضا مثل الفروق النحوية الكثيرة التي أفسدت إن قليلا وإن كثيرا في اللغات السامية الأخرى"، وأنه لا تكاد تعدلها " في ذلك أية لغة سامية أخرى، ويرجع السبب في ذلك إلى نشأتها في أقدم موطن للسامين على ما رجحه كثير من الدارسين وبقائها في منطقة منعزلة مستقلة فكانت بذلك فرضا احتكاكها باللغات الأخرى، ولم تذلل لها سبل كثيرة للبعد عن أصلها القديم"[2] .

أن معظم آراء الدارسين يؤكدون أن اللغة السامية هي التي انحدرت منها عدة لغات التي ليس لها نصوص مكتوبة لا تمتلك وبأن لها عناصر اللغة الأولى كما هي مذكورة سابقا وبأنها لا تعدلها أي لغة أخرى نظرا إلى بقائها في موطنها الأصلي معزولة عن احتكاكها باللغات الأخرى.

" ولذلك يقرر نولدكه أن مقارنة قواعد اللغات السامية يجب أن تبدأ حقا من العربية على أن يراعي في التفاصيل كل قريباتها الأخريات، مادمت معروفات، ويعلو بعضهم فيزعم أن العربية من الأمم السامية الأولى على حين يرى بعضهم أن لغة أشور وبابل أقرب اللغات السامية إلى اللغة الأصلية إذا لم تكن هي بقيتها"[3].

---

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] المرجع السابق، ص122.

[3] المرجع السابق، ص123.

أن مقارنة بين قواعد اللغات السامية يبدأ باللغة العربية حين يقرر المستشرق نولدكه بأنها هي الأمم السامية الأولى في حين يرى بعض بأن لغة آشور وبابل هي اللغة الأصلية.

" وبعد هذا كله نستطيع القول أننا لا نود أن نثبت قدم الإعراب في العربية لأنه قد يوجد في أخواتها الساميات، فما دامت هي أقرب اللغات الشقيقات إلى الأمم السامية المندثرة في رأي كثير من الدراسين فإن العكس يكون هو الصحيح إذ يستدل على وجود ظاهرة سامية في لغة من أخواتها بوجود هذه الظاهرة نفسها في العربية، غير أن عوامل التطور والتغيير كما تعمل على البعد بالخصائص من اللغة الأم قد تعمل على احتفاظ لغة من اللغات المهاجرة عن الأم بظاهرة لم يكتب لها في العربية البقاء والحياة، استجابة لمتطلبات البيئة الجديدة، وكل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد أن ظاهرة إذا وجدت في الأخوات الساميات أو في مجموعة منها فإنه يستأنس بوجودها في مجموعة منها على أن الظاهرة أصلية، ولا يعدد دليلا على قدم هذه الظاهرة " فإن سير تطور اللغات غامض في تفاصيله بالنسبة لنا غالبا، وذلك في المرحلة السابقة للمرحلة التي وصلتنا منها وتألف لغوية، والاتفاق بين كثير من اللغات السامية في المسائل النحوية المهمة لا يضمن لنا دائما قدم هذه المسائل، لأنه كثيرا ما يجري في كل لغة منها تغيرات قياسية مستقلة عن الأخرى"[1].

يأكد معظم الدارسين بأن ظاهرة الإعراب ظاهرة أصلية موجودة في اللغة العربية مما جعلها تحافظ على خصائصها عن سائر باقي اللغات السامية الأخرى، " كما يقرر المستشرق الكبير مولدكه، وإذا كانت كل لغة من اللغات التي تفرعت عن السامية الأمم المندثرة قد أخذت منفردة في التطور والسير بظواهرها نحو الاكتمال والنضج، فلنا أن نفترض أن ظاهرة الإعراب قد أخذت العربية تعمل على تطورها من حالة السذاجة إلى الحالة التي وصلتنا بها في أقدم نصوص العربية، ومن دلالة كمال اللغة العربية ونضجها في هذا المجال أنها وضعت قواعد دقيقة للاستثناء، وفرقت بينها في بعض الأحوال، وهذت بمائلها فيه أي لغة من لغات السامية الأخرى ومن ذلك أيضا أنها ابتدعت الفعل

[1] المرجع السابق، ص113.

المنصوب علاوة على المرفوع والمجزوم الموجود في اللغة العبرية ومعنى هذا الإعراب لم يصل إلى هذه الدرجة الدقيقة المنظمة في العربية إلا على مراحل ودرجاته ولعله قد بدأ ساذجا كما هو الحال عند أخواتها، ولعل كثيرا من الألفاظ التي تعبر بها العربية الآن كانت في وقت ما مبنية الأواخر على حركة واحدة أو على السكون ثم تطور إلى الصورة التي تعرفه بها الآن"[1].

لقد تطورت اللغة العربية وذلك من خلال وجود ظاهرة الإعراب ووضع قواعد خاصة بها وهذا ما ميزها عن اللغات الأخرى.

" وسبيلنا إلى تأصيل ظاهرة الإعراب في اللغة العربية ذات شقين، أولهما مقارنة هذه الظاهرة بما يمكن أن يكون مشابها لها في أخواتها الساميات ذات الأرزمة الواحدة، وثانيهما محاولة الكشف عن نقوش عربية قديمة ودراسة هذه النقوش وتبين الإعراب في هذه النقوش المكتوبة من خلال العلامات الإعرابية التي تظهر في الكتابة، وتتبع المراحل المختلفة التي يمكن أن يكون قد مر بها، وربط ذلك يمكن أن يكون بقايا تاريخية لهذه المراحل المتقدمة في النصوص العربية المعروفة"[2] .

إن اللغة العربية الفصحى قد احتفظت بظاهرة الإعراب باعتبارها سمة من أقدم السمات اللغوية التي فقدتها اللغات السامية.

[1] المرجع نفسه، ص124.

[2] المرجع السابق، ص124.

الفصل الأول

المطلب الأول:مفهوم الجملة الشرطية لغة واصطلاحا

تعد الجملة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغوي، وهي أول العقد التي يتوقف عليها كل نسيج لغوي في إحكام العبارة، ومن خلال هذا سنتطرق إلى مفهوم الجملة لغة واصطلاحا.

أ- **الجملة: لغة:**

" **الجمل**" الجماعة من الناس " :بضم الميم والجيم يقال: جمل الشيء، جمعه. وقيل: لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجملة: واحدة كل شيء بكامله من الحساب وغيره يقال: أجملت له الحساب والكلام"[1].

يتضح من خلال مفهوم بأن الجملة هي بمعنى الجمع وعدم التفرق حيث قيل: أجملت الشيء إجمالا.

وقد وردت لفظ الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى :" وقيل الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة"[2].

وفي هذه الآية نجد لفظ الجملة يدل على الجمع.

ب- اصطلاحا:

كما عرفها أبو العباس المبرد من باب الفاعل، حيث يقول: "إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت قام زيد، وبمنزلة قولك القائم زيد"[3].

فالجملة عنده هي تكونت من فعل وفاعل أو مبتدأ أو خبر ذلك بتوفر عنصر الفائدة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار النشر بيروت، دط، دت، د ص.

[2] سورة الفرقان، الآية: 32.

[3] محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الغريب، القاهرة، 2001، ص19.

إضافة إلى ذلك يعرفها الزمخشري في قوله:" إن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك وبشير صاحبك، أو في الفعل او اسم كقولك: ضرب زيد – وانطلق " تسمى الجملة"[4] .

إذن يقر الزمخشري بأن الجملة هي ما إذا تمثلت فيها جملة الإسناد أي المسند والمسند إليه.

ثانيا: مفهوم الشرط.

1- لغة: جاء في لسان العرب:" الشروط إلزام الشيء التزامه في بيع ونحوه والجمع شروط وشرائط"[5] وقد ورد في أساس البلاغة مادة نفسها :" شرط عليه كذا واشترط وشرطه على كذا... ومن ثمة قبل لأوائل كل شيء يقع أشراطه ومنه أشراط الساعة"[6]. قال تعالى:" فهل ينظرون إلى الساعة أن تأتيهم فقد جاء أشراطها"[7].

يتضح من هذه الدلالة اللغوية أن الشرط قد يدل على التعاقد والتزام في البيع وفي حالات الأخرى. وقد نصت جملة الشرط بالدلالة على ما ينص عليه التعاقد حتى صارت تطلق على ميثاق التعاقد.

2- اصطلاحا:

توصل الباحثون في التراث النحوي العربي، إلى أن الجملة الشرطية لم تخص بباب مستقل من جملة الأبواب التي أفردت للمسائل النحوية، مثل الإعراب والبناء والمبتدأ والخبر... وجاء تناولهم لقضايا الشرط والجزاء في سياق نظراتهم لموضوعات إعرابية وتركيبية ودلالية شيء وقد جاء تعريفهم للشرط مشوتا في ثنايا المباحث التي تعرضوا فيها الشرط ومتعلقاته من عناصر الجملة الشرطية. آثرنا

---

[4] الزمخشري، المفصل في علم اللغة العربية، ط2، بيروت، ص06.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت 1998، دار صادر، د ص.

[6] الزمخشري، أساس البلاغة، لبنان 2000، المكتبة العصرية، د ص.

[7] سورة محمد: الآية : 18.

تناول التعريف الاصطلاحي للشرط من المنظور النحوي الذي هو مقصدنا على طريقتين نذكر تعاريف متعلقة بمفهوم الشرط لدى النحاة، يعرف المبرد الشرط بقوله:" معنى الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره"[8]. ويقول عنه لبن يعيش : "... أما الشرط فلأنه علّة وسبب لوجود الثاني"[9]، ويضيف " تعليق الشيء على شرط إنما هو وقف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود".

المطلب الثاني: عناصر الجملة الشرطية.

"كثير من النحاة قسموا اللسان العربي إلى جملتين أساسيتين فقط هما: جملة الفعل والفاعل، وجملة المبتدأ والخبر نظرا لتحقيق عنصر الإسناد فيهما، والجملة الثانية أدرجت تارة في الجملة الأولى وتارة في الجملة الثانية، وفي الحقيقة هناك جملة أخرى في اللسان العربي تحقق فيها عنصر الإسناد وهي جملة الشرط، الشرط هو قرن أمر بآخر بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول مع وجود أداة الشرط نقول: إن اجتهدتم لأن جحنكم تحقيق النجاح مشروط بالاجتهاد، إذا أكرمت الكريم الكريم ملكته، ومن خلال ما سبق يرى النحاة بأن الجملة تنقسم إلى قسمين المبتدأ والخبر أو الفعل والفاعل وبأن الشرط يجب أن يتوفر فيه مايلي:

1- إذن الشرط لابد من توفر موقوف عليه أي المشروط أو فعل الشرط.

2- الموقوف وهو الذي يتحقق بتحقق الموقوف عليه وهو نتيجة استخدام الشرط.

3- أداة الشرط: وهي كل أداة تصلح للجمع بين الموقوف عليه والموقوف لتكوين جملة الشرط".[10]

إن الجملة الشرطية لابد من توفر فيها هذه الشروط والتي هي أولا الأداة والشرط وجوابه لتحقق معنى الشرط.

---

[8] المبرد، المقتضب، دار النشر القاهرة، سنة 1994، دط، ص2/ 46.

[9] ابن يعشر، شرح المفصل، دط، دت، ص6.

[10] ينظر صالح بلعيد، النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون *الجزائر السنة 1994، ص14.

شروط فعل الشرط:

1- ألا يكون ماضيا في المعنى فلا يجوز: إن قام زيد أمس أقم معه.

2- ألا يكون جامدا فلا يجوز : إذ عسى ولا إن ليس.

3- ألا يكون طلبا فلا يجوز: إن قم، ولا إن ليقم، أو إن لايقم.

4- ألا يكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز: إن سوف.

5- ألا يكون مقرونا بقد فلا يجوز: إن قد قام.

6- ألا يكون مقرونا بحرف نفي فلا إن يقم، ولا إن لن يقم، ويستثني من ذلك لم ولا فيجوز إقترانه بهما ونحو قوله تعالى:" وإن لم تفعل فما بلغت رسالته".

إن فعل الشروط لابد توفر بعض الشرط ليتحقق معنى كما هو موضح في أمثلة السابقة الذكر.

ثانيا: مفهوم الأداة:

لغة: الأداة وجمعها أدوات ولكل ذي حرفة أداة وهي آلته التي تقيم حرفته والأداة بالكسر والمد والوكاء هو شداد الصفاء وأداة الحرب وسلاحها.وحكى الحيائي عن الكسائي:" أن العرب تقول هدائه أي أداته على البدل وأخذ الدهر أداته من العدة"[11].

إذن الأداة هي بمعنى الوصل بين الشيئين.

2- اصطلاحا:

" الأداة لها معنى الوسيلة المتعارف بها لإنجاز عمل ما فلفتح الباب أداة اسمها المفتاح، ولجر الأثقال أداة اسمها الحبل، ولإبداع الأوراق أداة اسمها المحفظة وهكذا فالأداة تكون وسيلة يتحقق بمساعدتها العمل المراد إنجازه والوسيلة واسطة بين أمرين"[12].

[11] ابن منظور، لسان العرب، دار النشر بيروت، دط، دت، د ص.

[12] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، ج4، ص425.

إذن الأداة تعني بها تلك الوسيلة التي تساعدنا في إنجاز العمل المراد القيام به.

ثالثا: مفهوم جواب الشرط في اللغة والاصطلاح:

1- **لغة:** " الجواب معروف هو رد الكلام، والفعل أجاب، بجيب، قال تعالى:" فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فاستجيبوا لي"[13]. أي فليستجيبوني والمجيب من أسماء الله تعالى وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول سبحانه تعالى وهو اسم فاعل من أجاب يجيب.

إذن جواب الشرط هو العنصر الأساسي في الجملة الشرطية.

2- **اصطلاحا:** "يقول الفراء عن جواب الشرط إنه التلبية والمصدر الإجابة والاسم بمنزلة الطاعة، والإجابة بمعنى رجع الكلام، نقول أجابه عن سؤاله وقد أجابه إجابة"[14].

إذن جواب الشرط هو بمثابة الرتبة الثانية أي المسبب إذا وجد السبب الذي هو الشرط بالرتبة الأولى.

شروط الجواب:

1- أصل الجواب أن تكون أفعاله مضارعة.

2- لا تكون المجازاة إلا بالفعل والجزاء يقع بالفعل لأنه يحمل المعنى.

3- يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلية لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعه مجزومة، وإن لم يستبق فيها الإعراب كقولنا: إن جئتني جئتك.

4- وجوب الشرط قد يكون فعلا فقط أو يكون جملة وفي الحالتين يجب تأخيره عن الشرط"[15].

---

[13] سورة البقرة، الآية: 186.

[14] ابن منظور: لسان العرب، دار النشر بيروت، دط، دت، د ص.

إذن أن شروط الجواب هي أن يكون فعل مضارع وبأن معناه يتضمن الشرط، وإذا كانت هناك أفعال ماضية، فيجب أن تكون تتضمن معنى المستقبلية كما هو موضح في المثال السابق وأيضا قد يكون فعل أو جملة.

المطلب الثالث: أسلوب الجملة الشرطية:

الشرط أسلوب لغوي قائم على أركان ثلاثة

أولا: أدوات الشرط.

الأداة: موقعها ووظيفتها في الجملة العربية:

" يميل الباحث إلى استخدام كلمة " الأدوات" بدلا من المصطلح الشائع حروف المعاني، فهذه الكلمة أوفى بالحاجة من المصطلح المركب من كلمتين حروف المعاني، فإن من الحروف والفعلية ماهو خالص في الحرفية: (الباء) و(الفاء) و(بل) ومنها ما يجمع بين الاسمية والحرفية والفعلية: (ما)، (حاشا)، و(عد) وهو على أي حال مصطلح كوفي قديم فضلا عن تجدد استعماله لدى المحدثين فالأدوات تندرج تحتها الحروف وغير الحروف، وهذه التسمية لا غبار عليها"[16] .

إذن الأدوات هو مصطلح كوفي أي من مصطلحات المدرسة الكوفية وهو يجمع بين عدة حروف منها الاسمية والفعلية والحرفية.

" فقد استعملها السيوطي (ت: 911هـ) في الإتقان، قال:" وأعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف": وقد ذكر الذين ألفوا في حروف المعاني أسماء مثل: أي ، وغير، وكل، من وظروفها مثل : إذا، ثم، مشى، مع، وأفعالا مثل فلا وعدا، عسى، ليس، فالأداة

---

[15] عباس حسن، النحو الوظيفي، دار المعارف، ط3، ج4، ص43.

[16] معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، اسماعيل، أحمد عمايرة، وآخرون، مؤسسة الرسالة: دار النشر بيروت،1407-1986، ص10.

يغلب عليها أن تكون مرت بمراحل متعددة متأثرة بالبعدين الزماني والمكاني لكل مرحلة لغوية، قبل أن يثبت لها اطراد الاستعمال وثبات الورود، وإنّ ما سماه النحاة بأدوات الشرط الاسمية، إنما يعبر عن المرحلة التالية في حياة اللغة، وتمثيل القرآن الكريم لهذه الأخيرة من تطور اللغة لم يقلّ من وجود بقايا لغوية أو لهجية تنتمي إلى المراحل اللغوية المبكرة، وهذه البقايا ما كتب لها البقاء حتى الآن. رغم امتداد العصور التاريخية، إلا أن القرآن الكريم استعملها فكان بذلك حيا تنشأ منه الدراسات، وينشط من حوله الدارسون، وكان بذلك الحفاظ للغة العربية والمبقي لها الأبدية"[17].

إن الأدوات هناك منها اسمية وفعلية حيث استعملها كثير من النحاة وإن أول من استعملها هو السيوطي.

فقد جعلها بعضهم وسيلة من وسائل الربط، وهذا الربط أهم وظائفها" فسيبويه (ت: 180) حين يتكلم عن الجمل يكرر لفظ (البناء) :" مشيرا إلى وحدات التركيب، ولعله بهذا يؤكد أنها لبنات تتضامن وتتراض في البنيان"[18].

إذن الأدوات لها وظيفة في غاية الأهمية وهي الربط بين الجمل. و" يسمى الرماني (ت: 386) الأداة الرابطة: عاقد/ فيقول: إن تدخل على الجملة لتعقدها بجملة أخرى"[19].

إن الأداة الرابطة بين الجملتين هي بمثابة العقد أي عقدة التي تصل بين شيئين منفصلين.

" ويقول البطليوسي (ت: 561): لم يختلف أحد من المتقدمين والمتأخرين في أصول الكلام: أنها ثلاثة: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، ويسمى الاسم كلمة، والفعل كلمة ويسمى الحرف أداة ورابطا"[20].

---

[17] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر لبنان، دط، 1416- 1996، ج2، ص40.

[18] الكتاب، أبو بشر سيبويه، دار النشر مهنة الخانجي، القاهرة، ج1، 1408- 1988، ص256.

[19] الرماني: معاني الحروف، دار النهضة القاهرة، دط، دت، ص168.

[20] البطليوس: الاقتضاب في شرح الأدب الكتاب، دار النشر بيروت، لبنان، 1401، دط، ص19.

إن الاسم والفعل هي بمثابة الكلمة، والأداة يعتبر رابط أساسي بين هذه العناصر أو الكلمات

أن الأداة عند النحاة هي الحرف المقابل للاسم والفعل ويلمح من قول ابم مالك (ت 682) :" أن الأداة شأن ذا بال عنده: فعلين يقتفي : شرط قدّما يتلو الجزاء وجواب وسما"[21].

إن فعل الشرط يجب أن يكون متضمن معنى الشرط بوجود شرط مسبقا ويعد ذلك جزاءه وجوابه.

وكان ابن هشام (ت 861هـ) أحد النحاة الذين اعتنوا بدراسة الأدوات دراسة وافية، فقد عقد لها فصولا مطولة من دراسته النحوية في كتابه" القيم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". وله رأي في الأداة يقول: قالوا ودليل الحصر أن المعاني ثلاثة: ذات وحدث ورابطة للحدث، فالذات الاسم، والحدث الفعل، والرابطة الحرف"[22].

أن الأداة لها معاني ثلاثة هي: ذات، وحدث ورابطة للحدث حيث يغير الاسم الذات والفعل الحدث والفعل، والأداة هي رابط بين الحدث والذات.

ويقول السيوطي (ت 911هـ) :" وأعني بالأدوات الحروف وما تناقلها حتى الأسماء والأفعال والظروف"[23] .

[21] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، دت، دط، ص226.
[22] ابن هشام، شرح شذور الذهب في كلام العرب، دار النشر سوريا، دط، دت، ص،ص 1-2.
[23] المرجع السابق، ص166.

إن الأدوات هي الحروف وما يشبه هذه الحروف فهي اسم وفصل وظرف. ويقول أبو طلحة بن فرقد الأندلسي (ت 689)، ينقل عن السيوطي :" الحرف لا يدخل على غير مفيد، فيصد به، وإنما فائدته ربط المفيد"[24].

أن الأداة هي الحرف الذي يدخل على الجمل بغرض إفادة أي ربط المفيد ذات المعنى.

" والسيوطي ت (911هـ) في إتقانه ومن أساتذة النحو الدكتور تمام حسان، فقد أفرد للأدوات فصلا من دراسته النحوية الجديدة فقال: تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند الحذف أن تؤدي المعنى كاملا كالذي نراه في عبارات مثل : إنّ ولو ...إلخ. فيكون الذي تدل عليه هذه الأدوات ومعنى الجملة كاملة وتحدده القرينة بالطبع، وحين أراد النحاة أن يعبروا ما فهموه بوضوح من أن معاني الأدوات هي وظائفها، أي: أن معناها وظيفي لا معجمي، قالوا في تعبيرهم عن هذا الفهم: هذه المعاني حقها أن تؤدي بالحرف.[25] .

إن الأداة ليست فقط حرف وإنما لها وظيفة داخل الجملة العربية وهي إفادة.

وحصيلة هذه الأقوال والآراء قديما وحديثا أن الأداة.

1- " إن الأداة ليس لها معنى بمفردها أي بذاتها وإنما يجب أن تكون عاملة وإنما معانيها توجد في غيرها إذا ما اتصلت بجمل أخرى تصبح لها معنى"[26].

2- " إنها جامد لا تتصرف، فليس لها جذر لغوي أو أصل تنحدر منه."[27]

إن الأداة هي جامدة وليس أي أصل أو جذر لغوي سابق يمكن تصريفه.

---

[24] المرجع السابق، ص126.

[25] المرجع السابق، ص126.

[26] بتصرف: السيوطي، الأبين والنظائر، دار الكتب العلمية سنة 1411هـ، ط1، ص15.

[27] بتصرف : المرجع نفسه، ص120.

3- أن لها وظيفة الربط، وعقد الكلم العربي بعضه ببعض، وهو ما سموه الأسلوب ومن هنا يعلم أن فكرة تخصص الأدوات التي اختارها النحاة وجرى استقلال مجموعها على أساسه تدل على دراية واسعة وذهن محيط ببناء الجملة العربية، فقد أسدوا بذلك منافع جليلة للغة، إذ أنها تعصم الكلم العربي من الفوضى والاضطراب، والخلط والإلياس وتنظم العلائق النحوية لما لها أثر فيما يسبقها ويتلوها من حيث التعليق، فالأداة تقوم بتحويل طبيعة الجملة التي تدخل عليها، كما أنها تقوم بربط هذه الجملة بغيرها، وتكون جملة أخرى جديدة فيها سمتان هما التحويل والربط. " وما تؤدي هذه الوظيفة المزدوجة الطبيعية هي أدوات الشرط وبعض أدوات أخرى"[28].

وربما يخطر على ذهن الحارس سؤال، كيف فهم علماء أصول اللغة العرب هذه الوظيفية؟ عقد ابن جني (ت 392 هـ):" في خصائصه بابا بعنوان : قد يزاد على كلام الشام فيعود ناقصا، يقول"... وذلك قولك زيد (كلام تام)، فإن زدت عليه، أن المفتوحة: احتاج إلى عامل يعمل في أنّ وصلتها، فتقول: بلغني أنّ زيدا منطلق، ونحوه... وجماع هذا أن طل كلام مستقل زدت عليه شيئا غير معقود بغيره ولا مقتض لسواه فالكلام بأن بحاله نحو: زيد قائم ، وما زيد قائما، وإنّ زدت شيئا مقتضيا لغيره معقودا له عاد الكلام ناقصا"[29].

ابن جني بين نوعين من الأدوات هي أدوات النفي والاستفهام وبأنه له أساس في أداة المعنى وبأن أدوات الشرط هي تعلق جملة بجملة أخرى.

يقول الزمخشري (ت 538):" إن ولو يدخلان على جملتين: فيجعلان الأولى شرطا والثانية جزءا كقولك: إن تضربني أضربك، ولو جئتني لأكرمتك خلا أنّ (إنّ) تجعل الفعل للاستقبال وإن

---

[28] بتصرف: الدراسات العليا النحوية تمام حسان، ص72، 173.

[29] ابن جني، الخصائص، دار الهيئة المصرية للكتاب، ط4، دت، ص272.

كان ماضيا ولو تجعله للمضي وإنّ كان مستقبلا، كقوله تعالى: " ولو يطعكم في كثير من الأمر لعنتم"[30]. إن لو تدخل على فعل فتجعله للمستقبل حتى وإن كان ماضيا.

أدوات الشرط وتوزيعها:

عرض كل من كتب عن أسلوب الشرط إلى الأدوات، فقسمها معظمهم إلى أسماء، وحروف وظروف لاشتمال هذا المعنى على جميع أدوات الشرط في حين عدّها كثيرون مع شواهد عليها.

وقد قسمها ابن مالك (ت672): خمسة أضرب.

1- اسم: من- ما- مهما.
2- اسم بنية الظرف: أنى- كيف.
3- ظرف زمان: إذا – متى – أيان.
4- ظرف مكان: حيثما- أين.
5- ما يستعمل اسما وظرفا: أي والأسماء إنما تتضمن معنى إنّ فتجري مجراه في التعليق والعمل"[31].

لقد قسم ابن مالك أداة الشرط إل خمسة أضرب منها ما هو اسم واسم يشبه الظرف وظرف زمان وظرف مكان وما يستعمل اسما وظرفا.

" أما ابن هشام (ت 761) فقد قسمها تقسيما آخر"

1- حرف باتفاق وهو إنّ.
2- حرف على الأصح وهو إذما .
3- اسم باتقان وهو من، وما، ومتى، وأين، وأيان، ، وحيثما.

---

[30] سورة الحجرات، الآية: 7.
[31] ابن مالك، شرح الكافة الشافية، دار النشر جامعة أم القرى، ط1، 1582، ص3.

4- اسم على الأصح وهو مهما- ولم يذكر كيف- أما ابن مالك فعدد لو، لولا، وإنّ وإنما وأما حروفا"[32].

أما ابن هشام فقد قسمها تقسيما مختلفا عن تقسيم ابن مالك. " وابن عقيل (ت 769هـ) : عدّها أسماء ماعدا إنّ وإنما فهما حرفان"[33].

ابن عقيل عدّها كلها أسماء ماعدا إنّ وإذما.

وأما ابن يعيش (ت543هـ):" فوقف عند احرف الشرط وقال: هما حرفان: إنّ ولو"[34].

أن أحرف الشرط عند ابن يعيش هي فقط حرفان إن ولو.

وأما السيوطي فقال:" أدوات الشرط كلها إلا إن فإنها حرف بالاتفاق والبواقي متضمنة معناها، فلذا بنيت إلا أي وفي إذما خلاف"[35]. ولم يخرج عن هذا التوزيع المعاصرون، فقد عدّدوها ووقف بعضهم ضد كيفها قليلا وحروفه غير الجازمة هي: لو- لولا – لو وأما الشرطية، وهي حروف مبنية بلا محل إعرابي وأسماؤها غير الجازمة هي: (إذا، كلما، ولما).

تصنف أدوات الشرط حسب إلى نوعين:

---

[32] ابن هشام، أوضح المسالك ألفية لبن مالك، دار الفكر، دط، دت، ص604.

[33] ابن عقيل الهمذاني المصري، شرح ابن عقيل ألفية بن مالك، دار الفكر، ط2، 1958، ص271.

[34] المرجع السابق، ص155.

[35] السيوطي، جمع المواضع، دار المكتبة التوفيقية مصر، دط، دت، ص326.

النوع الأول:" أدوات الشرط الجازمة، أو ما يسمى أدوات الشرط العاملة: هي إن، ومن وما، ومهما، ومتى، وأيّان، وأنى، وحيثما،وإذما"[36].

هذه أدوات الشرط الجازمة أي عاملة أو فاعلة في الجملة الشرطية. وهي تجزم الفعل المضارع لفظا والفعل الماضي محلا وتقسم هذه الأدوات إلى قسمين: حروف: ومنها إن بالاتفاق، وإذما،وفيها خلاف.

أسماء: ظروف مثل: متى وأين وأنى وحيثما وأيان ومن غير الظروف: من وما وأي ومهما: فهما ما وضع للدلالة على ما يعقل وهو من، ومنها ما وضع للدلالة على ما لا يعقل وهو (ما ، مهما) ومنها ما وضع للدلالة على الزمان وهو (متى، وأيّان) ومنها ما وضع للدلالة على مكان وهو (أين، وأنى، وحيثما) ومنها ماهو متردد بين الأقسام السابقة، وهي (أي) فهي بحسب ما تضاف إليه.

النوع الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة، أو ما يسمى بالشرط غير العامل وهي نوعان:

1- نوع غير جازم باتفاق النحاة وهي: (أما، ولولا، ولما، وكلما، ولوما).

2- نوع يختلف النحاة في اعتباره جازما أو غير جازم، فقليل منهم يعده جازما، ويقتصر جزمه على الشعر دون النثر وهي إذا وكيف وكيفما ولو"[37].

إذا كانت أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة متضمنة المعنى الشرطي، أي أنها تنقسم أدوات الشرط غير الجازمة، من حيث الامتناع وغير الامتناع إلى نوعين:

1- أدوات الشرط الامتناعية: (لو – لولا – لوما).

---

[36] ابن مالك، الألفية، في النحو والصرف، ابراهيم قلاتي، دار الهدى، ط2008، ص. ص326.

[37] عباس حسن، النحو الوظيفي، دار للمعارف، ، ط4، دت، ص427.

والمقصود من الامتناع: أن الربط بين جملتي الشرط والجواب، يكون ربطا سلبيا. والمقصود من الامتناع على استعمالها. وإن ظهر استعمال آخر ل(لو) غير الامتناع أي: بغلبة دلالة الامتناع على استعمالها. وإن ظهر استعمال آخر ل (لو) غير الامتناع سيذكر في موضعه.

2- أدوات الشرط غير الامتناعية: (إذا – أما –لما– كلما– كيف):

فكان الاختبار البدء بالحروف، لأن العلماء على الأغلب رأوا أن أم الباب في أدوات الشرط حرف الشرط إن.

وحروفه غير الجازمة (لو، لولا، لو، أما) وأما الشرطية ولما هي حروف مبنية بلا محل إعرابي[38].

إن هذه الحروف لو، لولا وأنما هي حروف ليس لها محل من الإعراب.

ومن ثم الانتقال غير الجازمة منها وهي" إذ، كلما، وكيف".

هذه الأدوات ليست عاملة في الجملة الشرطية.

[38] وقد أضاف البعض إليها حرف لما، إلا أن البعض الآخر، يرى أن لما اسم شرط وليس حرفا، المرجع السابق، ص266.

الفصل الثاني

المبحث الأول: تعريف بسورة النساء.

سورة مدنية.

من السور الطوال.

الترتيب في القرآن الكريم 4

عدد الآيات 176.

عدد الكلمات 3712.

عدد الحروف 15937.

تبدأ السورة بأحد أساليب النداء: يأيها الناس

تتحدث عن أحكام المواريث

التعريف بسورة النساء

سميت سورة النساء "بسورة النساء" لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بالنساء، بدرجة لا توجد في غيرها من السور لذا أطلق عليها اسم سورة النساء الكبرى مقابل سورة النساء الصغرى التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق.

تتحدث سورة النساء كشأن السور المدنية اشتقاقية من الأحكام الشرعية التي تنظم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وهي تعني بجانب التشريع، بالحديث عن أمور هامة تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة، والدولة والمجتمع، تعرفت السورة الكريمة لموضوع المرأة فصانت كرامتها وحفظت كيانها، ودعت إلى أنصافها بإعطائها حقوقها التي فرضها الله تعالى كالمهر، والميراث وإحسان العشرة، كما تعرضت بالتفصيل إلى أحكام الميراث على وجه الدقيق العادل، وتحدثت عن المحرمات من النساء بالنسب والرضاع والمصاهرة، وتناولت السورة الكريمة تنظيم العلاقات الزوجية، وبينت أنها ليست علاقة جسدية وإنما علاقة إنسانية وأن المهر ليس أجرا ولا ثمنا، وإنما هو عطاء يوثق المحبة، ويدعم العشرة ويربط القلوب، ثم تناولت حق الزوج على زوجته وحق الزوجة على زوجها، وأرشدت الرجل

إلى الخطوات التي ينبغي أن يسلكها لإصلاح الحياة الزوجية عند وقوع الخلاف الزوجي، وبينت معنى قوامه الرجل ثم انتقلت إلى دائرة المجتمع فأمرت بالإحسان في كل شيء وبينت معناه[1] وانتقلت إلى الاستعداد للإمل الخارجي الذي يحفظ الأمة استقرارها، فأمرت بأخذ العدة لمكافحة الاعداء، ثم وضعت قواعد لمعاملات الدولية بين المسلمين والدول الأخرى المحايدة أو المعايدة، واتبعت الأمر بالجهاد بجملة قد قمة على المنافقين كما نحت إلى خطر أهل الكتاب وبكافة اليهود، وموقفهم من رسل الله الكرام، ثم انتهت السورة الكريمة بسيان فتلالات النصارى في أمر المسيح ابن مريم حيث عبدوه ثم زعموا مع اعتقادهم بألوهيته، واقترحوا فكرة التثليث فأصبحوا كالمشركين الوثنيين ودعتهم الآية إلى الرجوع عن ظلالتهم قوله تعالى:" ولا تقولوا ثلاثة احتهدوا خيرا لكم إنما الله إله واحد"[2]

المبحث الثاني: السياق الزماني والمكاني لسورة النساء.

سميت هذه السورة في كلام السلف سورة النساء، ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت:" ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا وأما عنده" وكذلك سميت في المصاحف وفي كتب السنة وكتب

[1] من إعداد الطالبتين محاري فاطمة وعلو ميلودة، الأستاذ المشرف بن يمينة السنة 2018/2017، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، ص 26-27

[2] سورة النساء الآية 181

التفسير، ولا يعرف لها اسم آخر، ولكن يؤخذ مما روي في صحيح البخاري عن ابن مسعود من قوله:" لنزلت سورة النساء القصرى"[3] يعني سورة الطلاق، أنها شاركت هذه السورة في التسمية بسورة النساء، وأن هذه السورة تميز عن سورة الطلاق بسورة النساء الطولى، ولم أقف عليه صريحا ووقع في كتاب بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي أن هذه السورة تسمى سورة النساء الكبرى، واسم سورة الطلاق اسم سورة المساء الصغرى، ولم أره لغيره ووجه تسميتها بإضافة إلى النساء أنها افتتحت بأحكام صلة الرحم، ثم بأحكام تخص النساء وكان ابتداء نزولها بالمدينة، لما فتح عن عائشة أنها قالت:" ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا و أنا عنده، وقد علم النبي -صلى الله عليه وسلم- بنى بعائشة في المدينة في شوال لثمان أشهر خلت في الهجرة، واتفق العلماء على أن سورة النساء نزلت بعد البقرة، فتعين أن يكون نزولها متأخرا عن الهجرة بمدة طويلة، والجمهور قالوا: نزلت بعد آل عمران، ومعلوم أن آل عمران نزلت من خلال سنة ثلاث أي بعد وقفة أحد، فيتعين أن تكون سورة نزلت بعدها، وعن ابن عباس أن أول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الأنفال ثم آل عمران ثم سورة الأحزاب ثم الممتحنة ثم النساء، فإذا كان كذلك تكون سورة النساء نازلة بعد وقفة الأحزاب التي هي

[3] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، المجلد الرابع الجزء الأول دار النشر التونسية 1984، ط 4 ص 1.

أواخر سنة أربع أو أول سنة خمس من الهجرة، وبعد صلح الحديبية الذي هو في سنة ست حيث تقسمت سورة الممتحنة شرط إرجاع من يأتي المشركين هاربا إلى المسلمين عدا النساء وهي آية" إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات" الآية. وقد قيل:" إن آية وآتوا اليتامى أموالهم" نزلت في رجل له ابن أخ يتيم، وغطفان أسلموا بعد وقفة الأحزاب. إذ هم عم جملة الأحزاب، أي بعد سنة خمس ومن العلماء من قال: نزلت النساء بعد الهجرة، أي بعد خمس سنة ومن العلماء من قال: نزلت سورة بيأيها الناس، وما كافية بأيها الناس فهو مكي ولعله يعني أنها نزلت بمكة أيام الفتح لا قبل الهجرة لأنهم يطلقون المكي باطلاقين وقال بعضهم نزل صدرها بمكة وسائرها بالمدينة، والحق أن الخطاب بيأيها الناس لا يدل إلا على إرادة دخول أهل مكة في الخطاب. ولا يلزم أن يكون ذلك بمكة، ولا قبل الهجرة فإن كثيرا مما فيه بأيها الناس مدني بالاتفاق، ولا شك في أنها نزلت بعد آل عمران لأن في سورة النساء من تفاصيل الأحكام ما شأنه أن يكون بعد استقرار المسلمين بالمدينة وانتظام أحوالهم وأمنهم من أعدائهم"[4]

[4] المرجع السابق ص 2

إن سورة النساء كان ابتداء نزولها بالمدينة قبل الهجرة في حين بعض العلماء بأنها سورة مكية لأنها ابتدأت بالآية " يأيها الناس" في حين يعتبرون كل سورة تبدأ بهذه الآية سورة مكية.

" وفيها آية التيمم شرع يوم غزاة المر بسبع سنة وخمس وقبل سنة ست فالذي يظهر أن نزول سورة النساء كان في حدود سنة سبع وطالت مدة نزولها، ويؤيد ذلك أن كثيرا من الأحكام التي جاءت فيها مفصلة تقدمت مجملة في سورة البقرة من أحكام الأيتام والنساء والمواريث، فمعظم ما في سورة النساء شرائع تفصيلية في معظم نواحي حياة المسلمين الاجتماعية من نظم الأموال والمعاشرة والحكم وغير ذلك، على أنه قد قيل: إن آخر آية منها، وهي آية الكلالة هي آخر آية نزلت من القرآن، على أنه يجوز أن يكون بين نزول سائر سورة النساء وبين نزول آية الكلالة التي في آخرها مدة طويلة وأنه لما نزلت آية الكلالة الأخيرة أمروا بإلحاقها بسورة النساء التي فيها الآية الأولى"[5].

" لقد نزلت سورة النساء بعد مدة طويلة من الزمن وبأنها جاءت مفصلة للأحكام العامة التي وردت في سورة البقرة وأنها اشتملت على معظم نواحي الحياة الاجتماعية لدى المسلمين.

[5] المرجع نفسه، ص2.

ووردت في السنة تسمية آية الكلالة الأولى آية الشتاء وآية الكلالة الأخيرة آية الصيف ويتبين ابتداء نزولها قبل فتح مكة لقوله تعالى:{ ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها}[6]. يعني مكة وفيها آية { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها}. نزلت يوم فتح مكة في قصة عثمان بن طلحة النسبي، صاحب مفتاح الكعبة، وليس فيها جدال مع المشركين سوى تحقير دينهم نحو قوله:" ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما. فقد ظل ظلالا بعيدا" إلخ. وسوى التهديد بالقتال، وقطع معذرة المتقاعدين عن الهجرة، وتوهين بأسهم.المسلمين مما يدل على أن أمر المشركين قد صار إلى وهن، وصار المسلمون في قوة عليهم، وأن معظمها، بعد التشريع، جدال كثير مع اليهود وتشويه لأحوال المنافقين، وجدال مع النصارى ليس بكثير، ولكنه أوسع مما في سورة آل عمران، مما يدل على أن مخالطة المسلمين للنصارى أخذت تظهر بسبب تفشي الإسلام في الحجاز الشامية لفتح معظم الحجاز وتهامة. وقد عدت الثالثة والتسعين من السور، نزلت بعد سورة الممتحنة وقبل سورة " إذا زلزلت

[6] سورة النساء، الآية: 75.

الأرض"، وعدد آياتها مائة وخمس وسبعون في محدد أهل المدينة ومكة والبصرة، ومائة وست وسبعون في عدد أهل الكوفة، ومائة وسبع وسبعون في عدد اهل الشام"[7].

إن هناك في اختلاف في عدد آياتها بين البصريون والكوفيين كما هو مذكور سابقا. " وقد اشتملت على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم، فكانت فاتحتها مناسبة لذلك بالتذكير بنعمة خلق الله، وأنهم محققون بأن يشكروا ربهم على ذلك، وأن يراعوا حقوق النوع الذي قلقوا منه، بأن يصلوا أرحامهم القريبة والبعيدة، وبالرفق بالضعفاء من اليتامى، ويرعوا حقوق صنف النساء من نوعهم بإقامة العدل في معاملاتهن، والإشارة إلى عقود النكاح والصداق وشرع قوانين المعاملة مع النساء في حالته الاستقامة والانحراف من كل الزوجين، ومعاشرتهن والمصالحة معهن، وبيان ما يحل للتزوج منهن، والمحرمات بالقرابة أو الصهر، وأحكام الجواري بملك اليمين، وكذلك حقوق مصير المال إلى القرابة وتقييم ذلك، وحقوق حفظ اليتامى في أموالهم وحفظ مالهم والوصاية عليهم"[8].

[7] المرجع السابق، ص3.
[8] المرجع نفسه، ص3.

"لقد اشتملت على عدة أمور منها حقوق النساء وكذلك صلة الأرحام وحسن المعاملة مع اليتامى وحفظ أموالهم وكذلك تحريم الزواج من الأقارب وذلك تذكير بنعمة الله سبحانه وتعالى. ثم أحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال والحصاد وأحكام القتل عمدا أو الخطأ، وتأصيل الحكم الشرعي بين المسلمين في الحقوق والدفاع عن المعتدى عليه، والأمر بإقامة العدل، بدون مصانعة والتحذير من إتباع الهوى، والأمر بالبر، والمواساة، وأداء الأمانات.

" والتمهيد لتحريم شرب الخمر وطائفة من أحكام الصلاة والطهارة، وصلاة الخوف، ثم أحوال اليهود، لكثرتهم بالمدينة وأحوال المنافقين وفضائحهم، وأحكام الجهاد لدفع شركة المشركين. وأحكام معاملة المشركين وأحكام معاملة المشركين ومساويهم، ووجوب هجرة المؤمنين من مكة، وإبطال المآثر الجاهلية"[9].

" لقد وضع الله سبحانه وتعالى أحكام لها علاقة بأحكام المعاملات بين المسلمين في الأموال والحكماء وأحكام القتل وأوصى بإقامة العدل وكذلك ذكر ما يجب اجتنابه من المحرمات كشرب الخمر وكذلك ذكر أحكام الصلاة والطهارة ...إلخ وأحكام معاملة مع اليهود.

[9] المرجع السابق، ص4.

وقد تخلل ذلك مواعظ، وترغيب ، ونهى عن الحسد، وعن تمني ما للغير من المزايا التي حرم منها من حرم بحكم الشرع، أو بحكم الفطرة، والترغيب في التوسط في الخير والإصلاح، وبث المحبة بين المسلمين"[10] .

ذكر الله تعالى عن الحسد وكذلك ترغيب في زرع الخير والإصلاح وبث المحبة بين المسلمين.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي:

أولا: أدوات الشرط غير الجازمة في سورة النساء.

يشمل هذا الفصل دراسة التراكيب الشرطية التي تتصدرها أداة الشرط غير الجازمة، فيتم التعرف على أداة وبعض أحكامها، ثم تحليل التراكيب المتوفرة في سورة النساء.

أدوات الشرط غير الجازمة نوعان:

1- حروف هي: لو، لولا، أما.

2- أسماء وهي: لما، كلما، إذا.

[10] المرجع نفسه، ص4.

الأداة " لو": لهذه الأداة استعمالات عديدة في اللغة، وهي في أكثر استعمالاتها تكون حرف شرط، وترد لوظائف أخرى تأتي حرفا مصدريا أو حرف تمن أو عرض أو وصلية أو للتقليل.

وأما لو الشرطية فقد عرفها سيبويه بقوله" أما لو فلما كان سيقع لوقوع غيره"[11]. وأغلب النحاة يعودون إلى تعريفه هذا.

وهي حرف شرط غير جازم، وترد في أغلب المباحث اللغوية أنها حرف يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وقد عارض ابن هشام هذه العبارة بقوله هي حرف يقتضي امتناع ما يليه لتاليه، كأنه يقول لو إذا كانت للشرط تدل على امتناع فعل الشرط وعلى استلزام فعل الشرط وجوابه، من غير تعرض للدلالة على نفي جوابه[12]وقد تبعه الأستاذ عباس حسن في ذلك بالقول: امتناع الشرط لا يستلزم امتناع الجواب فقد يستلزمه وقد لا يستلزمه، ولا تكون عبارتهم حرف امتناع لامتناع صحيحة إلا إذا كان غرضهم أن ذلك الإقناع هو الغالب[13].

---

[11] المرجع السابق، ص493.

[12] نحي الدين الكافيجي، شرح قواعد الإعراب لابن هشام – ن –و فخر الدين قبتوة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1989م، ص399. وابن هشام مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، 205.

[13] عباس حسن، النحو الوافي، 494/4.

وتأتي (لو) الشرطية على ضربين:

1- الشرطية الامتناعية وتفيد الشرطية، أي عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها.

2- تفيد الشرطية بالزمن الماضي.

3- امتناع وقوع الشرطية في الماضي.

ومن أحكامها النحوية ف (لو) أداة شرط امتناعية قياسية الاستعمال غير جازمة، شرطها وجوابها فعلان ماضيان لفظا ومعنى أو المعنى فقط (مضارع مجزوم بلم) وقد يليها الماضي لفظا ولكنه مستقبل المعنى نحو قوله:" وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم"[14].

وإن وليها المضارع قبلت معناه إلى الماضي نحو قول كثير عزة:

لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعا وسجودا

[14] سورة النساء، الآية:9.

وقد يحذف فعل الشرط ويقدر يثبت أو وقع وذلك ولي لو مصدرا من أن ومعموليها، فيعرب فاعلا لفعل محذوف تقديره ثبت نحو قوله تعالى{ ولو أنهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون"[15] .وتقديره لوثبت إيمانهم.

أما جوابها فيأتي ماضيا مثبتا باللام أو مجردا منها وقد يقترن (بقد) نحو قول الشاعر:

ولو شئت قد نقع الفؤاد بشربه ندع الحمائم لا يجدن غليلا

ويأتي جوابها مضارعا منفيا (بلم) غير مقترن باللام نحو " لو أغلق الباب لم يسرق البيت" أما إذا كان الجواب منفيا (بما) فتجره من اللام أكثر من اقترانه بها نحو" لو أغلق الباب ما سرق البيت أو لما سرق".

ونادرا ما يجيء الجواب جملة اسمية نحو قوله تعالى { ولو أنهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون}.

والجواب قد يحذف إن دل عليه دليل، ويغلب ذلك عند اقترانها بوار الحال كقول الشاعر:

[15] سورة البقرة، الآية: 103.

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار

ثانيا: لو غير الامتناعية:

وهي قليلة الاستعمال غير أن استعمالها قياسي مثل: لو يشتد الحرفي العطلة الصيفية المقبلة أصطاف في الجهات المعتدلة.

وتدل على الشرطية الحقيقية وهي التي يتعلق جوابها بشرطها وجودا وعدما في المستقبل فيكون شرطها وجوابها مضارعين لفظا ومعنى وزمنها المستقبل[16] .

" وفي هذه الحالة تكون لو الشرطية رديفة إلى غير أنها لا تجزم"[17].

وإذا كان أحد ماض للفظ وجب أن يكون زمنه مستقبلا فيكون ماضي الصيغة مستقبل المعنى.

[16] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص494.

[17] محي الدين الخافيجي، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، ص416.

وتقع أن بعد لو كثيرا، وموضعه عند البصريين رفع بالابتداء ولا نحتاج إلى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه وقبل على الابتداء والخبر محذوف[18].

" وذهب الكوفيون وتبعهم المبرد والزجاج والزمخشري إلى أنه في موضع رفع على الفاعل تقديره لو ثبت"[19].

ومثال ذلك (لو أنك جئت لأكرمتك) فالمصدر المؤول : (أنك جئت) في محل رفع المبتدا عند البصريين وفي محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت عند الكوفيين.

نماذج (لو) في سورة النساء: وردت عشر مرات.

قوله تعالى{ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا}

[18] السان الضرب، ابن حيان الأندلسي، ج4، ص190.

[19] المرجع نفسه، ص191 والكشاف، دار النشر، القاهرة ط1، 1418- 1998، ص199.

(وليخش الذين): فعل أمر مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف حرف العلة والاسم الموصول فاعل (لو تركوا من خلفهم ذرية) فعل ماض وفاعل ومفعول به والجار والمجرور متعلقان بالفعل ولو حرف شرط غير جازم.

(ضعافا) صفة، (خافوا عليهم): فعل ماض تعلق به الجار والمجرور والواو فاعله والجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب.

(فليتقوا الله): فعل مضارع مجزوم بلام الأمر والواو فاعل والله لفظ الجلالة مفعول به، والجملة معطوفة (وليقولوا قولا سديدا): فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وفاعله ومفعول مطلق وصفة له.

والجملة معطوفة على ماقبلها.

وقوله تعالى :" وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا" [20]

[20] سورة النساء، الآية 64

(وما أرسلنا من رسول) فعل ماض وفاعل ومن زائدة ورسول اسم مجرور لفظا، منصوب محلا على أنه مفعول به، وما النافية والجملة استئنائية (إلا) أداة حصر (ليطاع) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل والمصدر المؤول في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بأرسلنا (بإذن) متعلقان ليطاع –الله لفظ جلالة مضاف إليه– (ولو أنهم) الواو استئنائية لو شرطية غير جازمة أنهم أن واسمها (إذ) ظرف بمعنى حيث مبني على السكون في محل مصب متعلق بالفعل جاؤوك (ظلموا) فعل ماض وفاعل الجملة في محل جر بالإضافة (أنفسهم) مفعول به و أن ما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ولو صدق مجيئهم (جاؤوك) فعل ماض وفاعل ومفعول به والجملة خبر أن (لوجدوا الله توابا) فعل ماض وفاعله ومفعولاه والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم واللام رابطة لهذا الشرط (رحيما) صفة منصوبة وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

لولا:" يرى المبرد أن لولا إنما هي لو ولا جعلنا شيئا واحدا على هذا المعنى"[21] وفسرها سيبويه هي ولوما قائلا" فهما لابتداء وجواب فالأول سبب ما وقع لما يقع"[22] وفي تعريف آخر:" فلو معناها

[21] المرجع نفسه ج2 ص76

[22] المرجع السابق ج4 ص235

امتناع الشيء لامتناع غيره، ولا للنفي فلما ركبوها بطل معناها وذلك على امتناع الشيء لوجود غيره واختصت بالاسم"[23] ومعنى ذلك أنها مركبة مما أدى لتغيير معناها نحو: لولا زيد لأكرمتك.

وذهب السيوطي إلى أن (لولا) غير مركبة، لأن الأصل عدم التركيب [24] ومن المعاني التي يفيدها (لولا) الامتناع، التحفيض، فإن كانت للتحفيض كانت بمعنى هلا ولا يليها إلا ظاهرا أو مقتصرا.

أما (لو) الاستثنائية فتدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى نحو:" لولا زيد لأكرمتك"

إعراب الاسم بعد لولا:

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم بعد لولا يرفع بها نفسها[25] وذهب البصريون إلى أن الاسم بعد لولا إن كان ظاهرا أو مقتصرا ارتفع بالابتداء[26] والخبر محذوف لازم للحذف لنيابة الجواب منابه[27]

---

[23] أمالي الشجري في أدب اللغة العربية، تحقيق عبد الخالق محمد، ج2/1، دار النشر الأمانةص 176

[24] همع الهوامع، السيوطي ج2ص47

[25] عاني القرآن للفراء ج1ص404

[26] أبو البركات الأنباري، الإنصات في مسائل الخلافات ج1

[27] ينظر، ابن الناظر شرح ألفية بن مالك، وشرح الأشموني ج3 ص630، وشرح ابن عقيل ج1 ص248

ويرى الكسائي رفع الاسم بعدها على الفاعلية.

جواب (لولا): يكون ماضيا مبنيا مقترنا باللام غالبا نحو قوله تعالى:" وقال الذين كفرو لنؤمن بهذا القرآن لا بالذي بيم يديه ولو ترى إذ الظالمون موقفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استفتحوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين[28] وقد يأتي جواب لولا ماضيا بما نحو قوله تعالى:" ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا"[29]

نماذج لولا في سورة النساء وردت مرتان في السورة:

قوله تعالى:" وإذا جاءهم أمرا من الامن او الخوف اضاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا"

(وإذا جاءهم أمرا من الامن) فعل ماض ومفعوله وفاعله والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة الأمر وإذا ظرف لما يستقبل من الزمن والجملة في محل جر بالإضافة (أو الخوف) مطاق على الامن. (أضاعوا) فعل ماض والواو فاعله وقد تعلق به الجار والمجرور والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم

[28] سورة سبأ الآية 31

[29] سورة النور الأية 21

(ولو ردوه إلى الرسول) الواو عاطفة، لو شرطية، ردوه فعل ماض تعلق به الجار والمجرور والواو فاعله الهاء مفعوله، والجملة معطوفة على وإذا جاءهم (والتي أولى الأمر) عطف على إلى الرسول وأولى مجرور بالياء لأنه معلق بجمع المذكر السالم.

الأمر مضاف إليه منهم متعلقان بمحذوف قال من أولي الأمر (لعلمه الذين) فعل ماض ومفعوله واسم الموصول فاعل والجملة جواب لو لا محل لها من الإعراب.

(يستنبطونه منهم) فعل مضارع وفاعل ومفعول به والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل والجملة صلة الموصول (ولولا فضل الله عليكم) الواو استئنافية ولفظ الجلالة مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره: منزل عليكم (ورحمته) عطف على فضل (لاتبعتم الشيطان) فعل ماض وفاعله ومفعوله والجملة جواب لولا لا محل لها إلا أداة استثناء قليلا مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .

قوله تعالى:" ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا من أنفسهم وما يضرونك من شيء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليم عظيما"[30]

(ولو لا فضل الله عليك) لو حرف شرط غير جازم والجار والمجرور متعلقان بالمبتدأ فضل والخبر محذوف. (لهمت طائفة منهم) فعل ماض وفاعله والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة طائفة والجملة لا محل لها جواب شرط غير جازم.

(أن يضلوك) المصر المؤول في محل جر بحرف الجر والتقدير ولهمت بإضلالك (وما يضلون إلا أنفسهم) فعل مضارع وفاعله ومفعوله إلا أداة حصر وما نافية والجملة في محل نصب حال. (وما يضروك من شيء) فعل مضارع والواو فاعله والكاف مفعوله والجملة معطوفة من شيء من حرق جر زائد شيء اسم مجرور لفضا منصوب محلا على أنه نائب مفعول مطلق والتقدير شيئا من الضرر (وأنزل الله عليك الكتاب) فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل والكتاب مفعول به ولجار والمجرور متعلقان بالفعل والجملة معطوفة كذلك والحكمة عطف (وعلمك ما) فعل ماض ومفعول به واسم الموصول ما

[30] سورة النساء الآية 113

بعده مفعول به، وفاعله مستتر والجملة معطوفة (لم تكن تعلم) تكن فعل مضارع ناقص مجزوم واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة تعلم خبر ما وجملة لم تكن صلة الموصول و(كان فضل الله عليك عظيما) كان واسمها وخبر ما والجار والمجرور متعلقان بالخبر عظيما.

اما وردت مرتان في السورة:" حرف تفضيل وهي قائمة إدارة الشرط وفعل شرط، ولهذا فسرها سيبويه ب(مهما بك من شيء) والمذكور بعدما جواب شرط فلذلك لزمته الفاء نحو: أما زيد منطلق والأصل مهما بك من شيء فزيد منطلق فأصييت مناب (مهما بك من شيء) فصار (أما نزيد منطلق) ثم أخرت الفاء إلى الخبر فصار (أما زيد فمنطلق).

لفسرها سيبويه بأنها أداة تفعيل كما مرفوع في المثال.

"ويعضده قول ابن هشام، حيث يرى أن الفاء لو كانت للعطف لم تدخل على الخبر، لان الخبر لا يعطف على المبتدأ، ولو كانت زائدة لصح الاستغناء منها فيتعين أن يكون فاء الجزاء وقد تحذف في الشعر للضرورة مثل قول الحارث بن خالد المخزومي"

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب.[31]

لو كانت الفاء للعطاف لما وجدت في المبتدأ وكانت معطوفة على الخبر وبأنها إذا كانت زائدة كان يمكن الاستغناء عنها.

وحذفت مع القول في قوله تعالى:" فأما الذين اسودت وجوههم أكفر ثم"[32]

أي التقدير فيقال لهم، ولما حذفت القول لغتي المقول عنه حذفت معه الفاء.

نماذج أما في سورة النساء: وردت مرتان.

قال تعالى:" فأما الذين آمنوا وعلموا الصالحات فيؤتهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا."[33]

أما: أداة شرط غير جازم مبني على الضم لا محل لها من الإعراب، (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) والاسم الموصول وآمنوا، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه واو الجماعة وعلموا فعل مضارع

[31] البيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله ابن حسن بم عبد الله الصيكري، تحقيق محمد أسبتولا الناشر عيسى ألباي الحلبي وشركاه ج1 ص 388- 389

[32] سورة آل عمران والآية 106

[33] سورة النصر الآية 2/1

مرفوع وعلامة رفعه واو الجماعة، والصالحات صلة الموصول لا محل لا من الإعراب والجملة (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) في محل رفع فعل شرط. (فيؤتونهم أجورهم) جملة جواب الشرط.

(فأما الذين آمنوا) أما أداة شرط وتفضيل وتوكيد والفاء للتفريغ واسم الموصول، مبتدأ والجملة بعد صلة الموصول (وعلموا الصالحات) فعل ماض، وفاعل ومفعول به منصوب بالكسرة والجملة المعطوفة (فنوفيهم أجورهم) فعل مضارع ومفعول به وفاعله ضمير مستتر والفاء واقفة في جواب اما (ويزيدهم من فضله) عطف على الجملة الخبرية قبلها (و أما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما). الجملة معطوفة وعذابا مفعول مطلق أليما صفة.

(ولا يجدون لهم من دون الله وليا) فعل مضارع وفاعله لهم متعلقان بوليا من دون متعلقان بالفعل (ولا نصيرا) عطف والجملة معطوفة.

إذا:" ظرف والدليل على اسميتها الإخبار بما مع مباشرتها الفعل نحو: أقوم إذا طلعت الشمس).

وهي ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط غالبا، لأنها قد تخرج من الشرط فتكون ظرفية بحتة، وثم وجب إلائها الجملة الفعلية"[34]

إذا تكون متضمنه معنى الشرط وهي ظريفة نحو قوله تعالى:(إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)[35]

كان قبيحا: (وإذا) توصل بالفعل في (إذا) بمنزلته في حين كأنك قلت: الجبن الذي تاتني فيه آتيك فيه.

واوقف المبرد سيبويه، واعتبر الجزم بإذا ضرورة شعرية وتابعه السراج وابن عصفور وصرح ابن مالك بجواز الجزم بإذا في الشعر وليس ذلك جائزا في النثر[36]

واستدل على ذلك الفرزدق بقول الفرزدق.

---

[34] همع الهوامع، المرجع السابق ج2 ص179.

[35] سورة النصر الآية 1،2.

[36] البيت الفرز دق في الديوان ج2، ص614

ترفع لي خندق والله يرفع لي نارا إذا خمدت نيرانها تفيد[37]

أجاز أبو الحيان ب(إذا) أن تضاف إليهما ما لأن اتصالها بما، وذلك في ضرورة الشعر- أما صاحب التهذيب، فأجاز الجزم بما إذا اتصلت بما ما.

نماذج إذا السورة وردت ست عشرة مرة:

قوله تعالى:" وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا وكفى بالله حسيبا"[38]

(وابتلوا اليتامى) فعل أمر وفاعل ومفعول به والجملة معطوفة (حتى) حرف غاية وجر.(إذا بلغوا النكاح) فعل ماض وفاعله ومفعوله إذا ظرف لما يستقبل من الزمن، والجملة بعده في محل جر بالإضافة (فإن آنستم منهم رشدا) الفاء واقعة في جواب إذا والجملة الفعلية جواب شرط غير جازم لا محل له من الإعراب

[37] المرجع نفسه ص 614

[38] سورة النساء الآية 6

(فادفعوا إليهم أموالهم) الجملة كسابقيها، وفعل الأمر تعلق به الجار والمجرور والواو فاعله وأموالهم مفعوله والجملة في محل جزم جواب الشرط.

(ولا تأكلوها إسرافا وبدارا لا الناهية) فعل مضارع بحذف النون وفاعله ومفعوله، إسرافا حال أو مفعول لأجله وبدارا عطف.

(أن يكبروا) المصدر المؤول، في محل نصب مفعول به أي: مبادرين أو مفعول لأجله أي مقافة أن يكبروا، (ومن كان غنيا فليستعفف) من اسم شرط جازم مبتدأ وكان خبرها، واسمها ضمير مستتر وجملة فليستعفف في محل جزم جواب الشرط والفعل المضارع فليستعفف مجزوم بلام الأمر التي تقدمه. وفعل الشرط وجوابه خبر من (ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) الجملة معطوفة.

(فإذا دفعتم إليهم أموالهم) الفاء استئنائية وفعل ماض وفاعل ومفعول به والجار والمجرور متعلقان بالفعل والجملة في محل جر الإضافة فأستشهدوا عليهم الجملة جواب الشرط غير جازم والجار والمجرور متعلقابالفعل (وكفى بالله شهيدا) بالله الباء حرف زائد والله لفظ جلالة اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل وحسيبا تميز والجملة مستأنفة.

قوله تعالى:{ وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا }[39].

(وإذا) الواو استئنافية إذا ظرف لما يستقبل من الزمن (حضر القسمة أولوا). فعل ماض ومفعول به مقدم وفاعل مرفوع بالواو لأنه مكون بجمع المذكر السالم، (القربى) مضاف إليه.

(واليتامى والمساكين) عطف على أولو (فارزقوهم منه). فعل أمر مبني على حذف النون تعلق به الجار والمجرور والواو فاعله والهاء مفعوله والجملة جواب شرط غير جازم (قولوا لهم قولا معروفا) فعل أمر وفاعل ومفعول مطلق وصفته والجار والمجرور متعلقان بالفعل والجملة معطوفة.

كلما أداة شرط غير جازمة تفيد التكرار.

في الزمخشري أنها مركبة من كل وما فيها معنى الشرط وأشير الجملة التي تدخل عليها جملة الشرطية[40].

[39] سورة النساء، الآية: 08.

[40] الكشاف، ج1، ص633.

وفي شبهها لأدوات الشرط يقول الرفي أنها تشبعها من العموم و الاستغراق الذي يكون في كلمات الشرط، ولذلك فهي لا تدخل على الجملة الفعلية. كما أجاز أن يكون الفعل الماضي والذي يأتي بعدها كثيرا بمعنى الاستقبال ويكثر أن يليها الماضي في الشرط والجواب . وقلما يأتي المضارع بعدها وقد وردت مرة واحدة في السورة.

قالى تعالى:{ ستجدون آخرين أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى فتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم وقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا}.

كلما: ظرف زمان متضمن كمعنى الشرط (ردوا إلى الفتنة) فعل الشرط وجملة (أركسوا فيها) لا محل لها أنها جواب شرط غير جازم.

(تقسطوا في اليتامى) فعل مضارع منصوب بحذف النون تعلق به الجار والمجرور وبعده والواو فاعله والمصدر والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به (فانكحوا ماطاب لكم) فعل أمر والواو فاعله واسم الموصول مفعول لجملة في محل جزم جواب الشرط لكم متعلقان باب والجملة صلة الموصول (من النساء) متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر"[46].

(مثنى) حال منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف التعذر و (ثلاث ورباع) معطوف على ما قبله.

مثال2: الآية قوله تعالى "فإن طبن لكم عن شيء منه فكلوه هنيئا مريئا".[47]

إن: حرف شرط جازم.

طبن: فعل ماض مبني على السكون وهو فعل الشرط ونون النسوة فاعله.

فكلوه: الفاء رابطة وفعل أمر.

---

[46] كتاب القرآن الكريم.

[47] سورة النساء، الآية:4.

هنيئا مريئا: حالات وقيل صفتان لمفعول مطلق محذوف، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

الأداة من وردت ثلاثة وثلاثين مرة:

مثال 1الآية قال تعالى: " ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ".[48]

الواو: عاطفة.

من: اسم شرط جازم.

يعص: حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتير تقديره هو.

يتعدى: مضارع مجزوم معطوف على يعص.

حدود: مفعول به منصوب والهاء ضمير مضاف إليه.

عذاب: مبتدأ مؤخر.

[48] سورة النساء، الآية:14.

مهين: نعت لعذاب موضوع مثله.

نماذج(ما) في سورة النساء: وقد وردت ثلاث مرات.

قوله تعالى:" والمحصنات من النساء الا من ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فاستمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيهم به من بعد الفريضة إن الله كان عليما حكيما".[49]

ما: اسم شرط جازم/ استمتعتم به منهن، فعل الشرط، (فأتوهن أجورهن) الفاء رابطة للجواب والجملة في محل جزم جواب الشرط ورد الجواب جملة طلبية بصغة الأمر.

قوله تعالى: "ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا".[50]

[49] سورة النساء، الآية: 24.

[50] سورة النساء، الآية: 79.

ما: اسم شرط جازم (أصابك) فعل ماض في محل جزم فعل الشرط (فمن الله) الفاء رابطة لجواب والجملة المقترنة بالفاء في محل جزم جواب الشرط، ورد جواب الشرط مقترنا بالفاء وهو جملة اسمية.

قوله تعالى: "ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وأن تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما".[51]

ما: اسم الشرط الجازم، (تفعلوا) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وجملة (إن الله كان به عليما) الفاء رابطة للجواب والجملة في محل جزم جواب الشرط، ورد جواب الشرط مقترنا بالفاء وهو جملة اسمية.

[51] سورة النساء، الآية: 127.

نماذج أينما وردت مرة واحدة في سورة النساء:

في قوله تعالى: " أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا".[52]

أينما: اسم شرط جازم في محل نصب على الظرفية المكانية (تكونوا) فعل الشرط، (يدرركم الموت) جملة جواب الشرط.

من أدوات الشرط الجازمة التي لم ترد في سورة النساء.

مهما: وهي أداة جزم لغير العاقل وتجزم فعلين مثل قوله تعالى: "وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين".[53]

متى: وهي أداة شرط وجزم ظرف زمان مثل متى تذاكر تنجح.

---

[52] سورة النساء، الآية 78.

[53] سورة الأعراف، الآية: 132.

أيان: وهي أداة شرط وجزم ظرف زمان مثل أيان تجتهد بكرمك الله.

أين: وهي أداة شرط ويجزم ظرف مكان مثل (أين تجلس أجلس) أي المكان الذي تجلس فيه أجلس فيه أنا.

أن: وهي أداة شرط وجزم مثل (أنى تذهب نجد من يخلص لك).

حيثما: وهي أداة جزم وشرط مثل: حيثما تسافر تجد مؤمنين.

كيفوا: وهي أداة شرط وجزم مثل (كيفما تعامل أبائك يعاملك أبنائك).

أي: وهي أداة شرط وجزم مثل أي الدواب تركب أركب وأي صديق تلازم ألازم.[54]

إذما: حرف شرط جازم مثل (إذ ما يسقط المطر ينبت العشب).

[54] النحو الكافي، أيمن أمين عبد الغني، الماستر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، ص52.

الخاتمة

خاتمة:

نستخلص من ختام هذه الرسالة العلمية إلى جملة من النتائج المستنبطة من محاولتنا للإحالة بموضوع الجملة الشرطية في القرآن الكريم ومتمثلة في النقاط التالية :

إن القرآن الكريم هو المصدر الأول لتشريع.

ـ كما يعد القرآن الكريم هو المنهل الأول للنحو العربي وبفضله عرفت اللغة العربية تقدما وتطورا كبيرا.

ـ كما أن الجملة الشرطية لم تنل حقها كاملا من حيث الدراسة والتأليف وهذا بسب اختلاف آراء نحاة العرب حيث وجدت متفرقة في الكتب النحو العربي.

ـ هناك من النحاة العرب من إختلفوا في الأدوات الشرط بحيث هناك من أعملها وهناك من أهملها.

ـ من بين أدوات الشرط الجازمة التي كانت طاغية في النص القرآني هي "إن "بحيث وردت خمسون مرة في سورة النساء لأن النحاة وصفوها بأم الشرط .

ـ كما نجد أدوات الشرط غير الجازمة"إذا"وردت ستة عشرة مرة.

وفي الأخير نرجو أن ينال هذا العمل القبول والنجاح،لأننا نراهم إسهاما ولو كفيض من فيض في عالم البحث اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم قلاتي، ابن مالك الألفية في النحو والصرف، دار الهدى، ط 2008.
- ابن الناظر، تحقيق عبد الحميد السيد، شرح ألفية ابن مالك، سنة 1918.
- ابن جني، خصائص، دار الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- ابن عقيل الهمداني المصري، شرح ابن عقيل ألفية ابن مالك، دار الفكر الثانية، سنة1958.
- ابن غالب الفرزدق، ديوان الفرزدق، لأبي همام، دار مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، سنة 1970.
- ابن مالك، شرح الكانية الشافية، دار النشر جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، سنة1582.
- ابن منظور، لسان العرب، دار النشر، بيروت، د.ط، د.ن.
- ابن هشام، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر الطباعة والنشر بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
- ابن هشام، أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر بيروت، د.ط، د.ت.
- ابن هشام، شرح شدور الذهب في كلام العرب، دار النشر، سوريا، د.ط، د.ت.
- ابن يعيش، الشرح المفصل، د.ط، دت.
- أبو البقاء ابن الحسن بن عبد الله العسكري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد البجاوي، الناش عيسى البابي الحلبي وشركائه، د.ط، د.ت.
- أبو البقاء، البيان، في إعراب القرآن الكريم، الجزء الثاني، د.ط، دت.
- أبو بشر سيبويه، الكتاب، دار النشر مكتبة الخانجي، القاهرة، الجزء الأول سنة 1408هـ-1998م.
- أبو حيان الأندلسي، ارتشاق الضرب دار النشر مكتبة الخناجي، ط1، 1998م.
- اسماعيل أحمد عمايرة وآخرون، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، دار النشر، الرسالة بيروت، سنة 1407هـ-1986م.

- أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار النشر الكتب العلمية، بيروت،ط3.
- بيت الفرزدق، في ديوان الفرزدق، ج2، د.ط، د.ت.
- تمام حسان اللغة العربية معناها ومبانها، دار الثقافة، دار البيضاء، د.ط، د.ت.
- تمام حسان، الدراسات العليا النحوية، د.ط، د.ت، د.ن.
- حاشية الصبان على شرح الأنسموني، لألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة 2003.
- الروماني معاني الحروف، دار النهضة، د.ط، دت.
- الزمخشري، تفسير الكتاب، دار النشر الكتاب العربي، لبنان، بيروت، سنة 1407هـ.
- الزمخشري، أساس البلاغة، دار النشر المكتبة المصرية، لبنان، سنة 2000.
- سورة آل عمران.
- سورة الأعراف.
- سورة البقرة.
- سورة الحجر.
- سورة الحجرات.
- سورة الفرقان.
- سورة النساء.
- سورة النور.
- سورة سبأ.
- سورة فاطر.
- سورة هود.
- السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق سعيد المندوب، دار الفكر لبنان.
- السيوطي، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، سنة 1411م.

- السيوطي، همع، دار المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط، د.ت.
- شرح ابن قبيل، ألفية ابن مالك، تحقيق محي الدين، دار الطلائع، القاهرة، د.ط، 2004م.
- شرح قواعد الاعراب.
- صالح بلعيد، النحو الوظيفي، دار النشر ديوان المطبوعات، الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، سنة 1994.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة3، الجزء4.
- كتاب إعراب القرآن د/ط، د/ت.
- كتاب التعريف بالقرآن الكريم.
- لابن شجري هبة الله، ابن علي محمد بن حمزة، تحقيق محمود محمد طناسي، الأمالي، دار النشر، مطبعة الخناجي، ط1، 1413هـ-1929م.
- لأبي زكريا الفراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف، عباس ومحمد علي النجار، دار الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1410هـ-1980م.
- المبرد، المقتضي، دار النشر القاهرة، سنة 1994م.
- محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار الطباعة دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، سنة 1428هـ/2007م.
- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الاعرابية بين القديم والحديث، داردار الغريب، القاهرة، سنة 2001م.
- محمد طاهر ابن عاشور، تفسير التحليل والتنوير، المجلد4، الجزء الأول، دار النشر تونسية، الطبعة4، سنة 1984م.
- محي الدين الكيفاجي، شرح قواعد الاعراب لابن هشام، تحقيق فخر الدين قبارة، دار النشر طلاس، دمشق، ط1، سنة 1989م.

- محي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، الناشر اليمامة، دار ابن كثير دار الإرشاد،ط3، المجلد2، سنة 1412هـ/1992م.

رسائل التخرج:

- دلالة الجملة الوصاية، من اعداد الطالبين، محاري فاطمة، الزهراء علو فاطمة، الأستاذ المشرف بن يمينة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سنة 2018/2017م.
- وسائل الربط في القرآن الكريم من خلال السياق، رابحة سعدو، رسالة ماجستير

فهرست

مقدمة	أ
مدخل	06
الفصل الأول: ماهية الجملة الشرطية	
المطلب الأول: مفهوم الجملة الشرطية	15
المطلب الثاني: عناصر الجملة الشرطية	17
المطلب الثالث: أسلوب الجملة الشرطية	20
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي: أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في سورة النساء	
توطئة	30
المطلب الأول: السياق الزماني والمكاني لسورة النساء	32
المطلب الثاني: أدوات الشرط الجازمة	36
المطلب الثالث: أدوات الشرط غير الجازمة	39
الخاتمة	68
لائحة المصادر والمراجع	70